

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس ~ مستغانم ~

كلية العلوم الاجتماعية

شعبة: الفلسفة



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص فلسفة عامة

قراءة في كتاب (مواقف للأمير عبد القادر)

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبة:

سباعي لخضر

حدي أحلام



السنة الجامعية: 2024-2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس ~ مستغانم ~

كلية العلوم الاجتماعية

شعبة: الفلسفة



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص فلسفة عامة

قراءة فلسفية في كتاب (مواقف للأمر عبد القادر)

إشراف الأستاذ:

سباعي لخضر

إعداد الطالبة:

حدبي أحلام

السنة الجامعية: 2023-2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر والعرفان

الحمد لله والشكر لله الذي وفقني وألهمني الصبر والتفأؤل
لإنجاز بحثي المتواضع هذا.

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

أقدم بجزيل شكري وامتناني إلى الأستاذ
الدكتور 'سباعي لخضر'

على مجهوداته وصبره ومساعدته وكل الشكر
والتقدير لكل الأساتذة الذين وقفو معي
لإكمال مسيرتي.

إهداء

"إلى من أمرني ربي بطاعتهم والإحسان لهم"

إلى روح أبي الطاهرة التي عجزت كلماتي عن وصفي حبه
لعظمته "رحمه الله"

إلى شمعة دربي وبلسم جروحي إلى من سهرت الليالي من أجل
راحتي... فإذا عشت الدهر لن أوفي حقها جنتي في الدنيا
"أمي"

إلى ملاكي في الحياة وسندي إلى معنى الحب والحنان
"زوجي"

إلى من كان حبهم يجري في عروقي

"إخواتي"

إلى كل عائلتي وأحبابي وتلاميذي وكل من عرفني.

الملخص:

كتاب المواقف

وكان في مرحلة النضج الصوفي وهي المرحلة التي بفك فيه اسرع ويحقق مبتغاه وهو كتاب الذي تعمق في علوم القوم(الصوفية) وخلوته لمدة عامين بين مكة والمدينة ولقائه بالشيخ الكبار في التصوف.

كما كانت له افكار حديثة اكتسبها من لقاءات ومناظرات مع مختلف الشخصيات السياسية و العلمية و العسكرية (خاصة اوروبية) الى جانب حضوره الكثير من الأحداث المهمة كتدشين قناة السويس بمصر وزيارته العديد من البلدان.

الف الامير كتابه الموقف في اخريات حياته، فكان حصيلة ثقافتنا الصوفية وثمره نشاطه وتجاربه في الحياة، وقد خصه الى فئة معينة في قوله "قيدها لآخواننا الذين يؤمنون بآياتنا اذا لم يصلو الى اقتطف اثمارها تركوها في زوايا امكانها كذا الى ان يبلغوا اشدهم ويستخرجوا كنزهم 1 وقد اختار العنوان لما وصل الى موقف ستون وثلاثمائة ورد اليه الهام بان يزيده في العنوان.

كما إدراك ان بعض نصوص المواقف ستقابل باستنكار من قبل العلماء وفقهاء، وهم الذين يلتزمون في تفسير النصوص الشرعية بالعاني التي تدخل عليها في اللغة متجاهلين ما وراء الحس من عوالم الغيب. وهو نفس موقف الاتجاه الصوفي، وقد ابدى عبد القادر اكبارة الشيخ محي الدين ابن عربي وغرامه بمشربه العرفاني.

وفي هذا الكتاب شروح وتعليقات على آيات قرآنية او الاحاديث او السؤال او قضية وبيان حكم السريعة و التربية الاخلاقية وطرق التهذيب كما يعرض وجهة نظر اهل الظاهر ثم وجهة نظر المتصوفة ووجهة نظر في ذلك. كما احتوى المواقف على كثير من الشعر.

وهو لا يخرج عن دائرة الشعر الصوفي. وقد غلب فيه النظرة الشمالية للعالم الاسلامي التي كانت غايتها للأكيدة توحيد كلمة الاسلام ولم شمل المسلمين لصد التعدي الاوروبي.

Abstract:

Book of positions and was in the stage of Sufi maturity, a stage in which the fastest jaw and achieve his goal, a book that deepened in the sciences of the people (Sufism) and his retreat for two years between Mecca and Medina and his meeting with the elders in Sufism. He also had modern ideas gained from meetings and debates with various political, scientific and military figures (especially European), in addition to attending many important events such as the inauguration of the Suez Canal in Egypt and his visit to many countries. The prince wrote his book position in the last of his life, it was the outcome of our Sufi culture and the fruit of his activity and experiences in life, has singled him out to a certain category in his saying, "I tied it to our brothers who believe in our verses if they do not reach to pick the fruits left in corners that can as well as until they reach their most severe and extract their treasure 1 has chosen the title when he reached the position of sixty and three hundred and responded to him the inspiration to increase it in the title. It is also realized that some of the texts

of the positions will be denounced by scholars and jurists, who are committed to interpreting the legal texts in the Anī that enter them in the language, ignoring the metasense of the worlds of the unseen. It is the same position of the Sufi trend, and Abdul Qadir has shown the greatest Sheikh ...

الفهرس:

- 1.....الشكر والعرهان
- 2.....إهداء
- 3.....الملخص:
- 10.....الباب الأول:
- 10.....لمحة عن الأمير
- 1.....مقدمة:
- 2.....التعريف بالمؤلف:
- 3.....السياق الفكري للكتاب:
- 4.....السياق الإجماعي:
- 6.....السياق السياسي:
- 7.....كتب الأمير عبد القادر:
- 8.....تطور فكر الأمير:
- 10.....الباب الثاني:

10	مواقف الأمير.....
11	مقدمة:
12	مقدمة الأمير عبد القادر:.....
16	مواقف الأمير:.....
29	التأويل العرفاني عند الأمير:.....
30	طريقة تصنيف مواقف وغرضها:.....
31	فهرس الجزء الأول من كتاب مواقف:.....
41	مصادر مواقف:.....
43	الباب الثالث:.....
43	الأمير الصوفي.....
44	مقدمة:
45	العوامل المؤثرة على توجهات الأمير الفكرية:.....
46	ظروف كتابته لكتابه.....
47	حياة الامير في دمشق:.....
48	الأمير عبد القادر متصوفا:.....

49.....: طريقه الصوفي:

50.....: طريقة كتابته:

51.....: وفاته:

53.....: قراءات للكتاب:

54.....: الخاتمة:

55.....: قائمة المصادر والمراجع:

الباب الأول: لمحة عن الأمير

- مقدمة
- تعريف بالمؤلف
- السياق الفكري للكتاب
- السياق الإجتماعي
- السياق السياسي
- مؤلفات الأمير عبد القادر
- تطور فكر الأمير

مقدمة:

الأمير عبد القادر هو مثال صوفي حديث وقف في وجه الاستعمار الفرنسي. كما عرف بمواقفه الإنسانية، قام ببناء الدولة الجزائرية من علم، عمله وثقافة.

قد كان الأمير شخصية متحررة صوفية ومنافى للتبعية والقيود، كما تطلع لصفاء الشريعة الإسلامية وجوهرها النقي. ففي البحوث المدروسة للأمير تتجلى لنا شخصيته من خلال مختلف الدراسات، التأويل الصوفي للقرآن الكريم.

في كتاب "المواقف في التصرف والوعظ والإرشاد" الذي اعتمد فيه على المنهج التأولي لفهم جدلية الظاهر والباطن وكذا فهم الدلالات اللامتناهية للنص القرآني، واستعداد لتلقي المعارف وعمق الرئ ودرجة ارتقائه في سلم الروحانيات.

التعريف بالمؤلف:

الأمير عبد القادر بن محي الدين المعروف ب الأمير عبد القادر الجزائري ولد في قرية القيطنة قرب مدينة معسكر (الغرب الجزائري) يوم الثلاثاء 6 سبتمبر 1808 الموافق ل 15 رجب 1223هـ هو قائد سياسي وعسكري مجاهد عرف بمحاربتة للاحتلال الفرنسي للجزائر قادا المقاومة الشعبية لخمسة عشر عاما أثناء بديات غزو فرنسا للجزائر.

يعتبر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة ورمز للمقاومة الجزائرية ضد الاستعمار والإضطهاد الفرنسي، نفي الى دمشق حيث تفرغ للتصوف والفلسفة والكتابة والشعر. توفي فيها يوم 26 مايو 1883.

السياق الفكري للكتاب:

تلقى الأمير عبد القادر دروسه الأولى تحت إشراف والده في مسقط رأسه قرية القيطنة، تمكن من ختم القرآن قبل أن يبلغ الـ 11 إضافة إلى تعلمه مبادئ العلوم اللغوية والشرعية ونال بذلك درجة الطالب مما جعله يكلف بتحفيظ القرآن للأطفال وإلقاء الدروس والتفسير في الزاوية (مقر الطريقة القادرية).

سافر عام 1821 إلى مدينة أرزيو الساحلية التي تبعد 70 كلم عن شمال مدينة معسكر، ثم إلى مدينة وهران حيث تتلمذ على عدد من شيوخ المنطقة مثل القاضي الشيخ أحمد بن طاهر البطيوي، وأحمد بن خوجة. أخذ عنهم مبادئ العلوم الشرعية واللغوية والتاريخ والشعر وبعد زواجه سافر إلى البقاع المقدسة مرورا بتونس ثم انتقل إلى بحر الإسكندرية ومنها إلى القاهرة. انتقل إلى شام لتلقي العلم على يد شيوخ جامع الأمويين في دمشق ثم بغداد.

السياق الإجتماعي:

ويتصل نسبه بالحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهو عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد (المعروف بابن خدة).

ولد عبد القادر في بيت علم وتقوى، اخص بمشيئة الطريقة القادرية، وكان جده الشيخ مصطفى بن مختار أول من أسس فرعاً للقادرية في الجزائر (أو الطريقة الجيلانية)

كان والده شيخ الزاوية القادرية في القيطنة وكانت زاويته ملجأً آمناً لطالب العلم. وعابري السبيل والفقراء، لذلك تمتعت عائلته بمنزلة رفيعة واحترام خاص، لاسيما في هذه المنطقة.

أخذ عن والده وغيره من العلماء بعض العلوم الدينية واللغوية كالفقه والتفسير والحديث والنحو وأصول الدين، سافر عبد القادر مع والده سنة 1825م للحج، سيرا الى تونس ومنها الى الإسكندرية.

في ظل الظروف الصعبة التي عرفها الإقليم الغربي من الجزائر عقب الاستعمار الفرنسي أجمع الأشراف والأعيان لبيعة عبد القادر أميرا لبابيك الغرب لما عرف به من فطنة وشجاعته وكان ذلك في سنة 1833.¹

¹ - اسمي مهيبيل الأمير عبد القادر الجزائري في دمشق - دار هومة للطباعة والنشر - الجزائر سنة 2017م ص 18-19-28

السياق السياسي:

هو قائد سياسي وعسكري مجاهد ومقاوم بايعه الجزائريون سنة 1832 أميراً لمقاومة المستعمر لما عرف به من شجاعة ومشاركته في اشتباكات ضد المحتلين وأطلق عليه لقب "ناصر الدين".

قاد الأمير رقعة شاسعة في الغرب منطلقاً لها نحو الوسط الجزائري واستطاع تحقيق العديد من الانتصارات العسكرية وسياسية جعلت المستعمر يتعثر أمامه في سياسته التوسعية.

وبحسبته السياسية جعل المنطقة الغربية والجهة الوسطى تتفاعل معه وهزم العدو في معارك عدة أهمها معركته المقطع 1833 في تلمسان 1836 وفي البليدة 1834.

كما أسس الأمير حكومة ومجلس شوري وهو أول من وضع أسس الدولة الجزائرية وأجبر الفرنسيين على توقيع معاهدة السلام ديميشال 26 فيفري 1834م والتافنة 30 ماي 1837 واعتمد أمير سياسة بناء مجتمع قوي لمقاومة العدو، وبناء مدارس وحفظ المساجد ومقرات الطرق الصوفية.

كتب الأمير عبد القادر:

كتب الأمير: - "المقراض الجاد"

- "السيرة الذاتية"

- "ذكرى العاقل" عرف بـ "رسالة الى الفرنسيين" (رسالته في العلوم والأخلاق)

- "الموقف"

بالإضافة الى رسائل أخرى

تطور فكر الأمير:

قد ذكر الأمير عبد القادر العلوم المعروفة في القصائد التي نظمها في افتخاره بالأصالة وبالأصول، وعلم القوم ولم يشر الى التصوف رغم أنه كان ثقافة سائدة في عصره في الجزائر والعالم الإسلامي ككل.

غير أن أمير صرح في كتابه "الموافق" الذي كتبه في ثلاثين بأنه كان مغرما بمطالعتة كتب قوم 'رضي الله عنهم في قوله' "أعثر على كلمات تصدر من سادات قوم وأكابرهم يقف منها شعري وتنقبض نفسي مع ايماني بكلامهم، على مرادهم لأنني على يقين من اداهم الكاملة واخلاقهم الفاضلة".

"أخذني الحق عني وقربني من فزالت السماء بزوال الأرض وامتزج الكل ببعض وانتهى.

كما جاء في كتاب تحفة الزائر مايلي:

إن الأمير عبد القادر أقبل على عبادة الله وتفرغ من مايتعلق بالدنيا واختار الشيخ محمد الفاسي أستاذا له في مكة المكرمة، فأخذ عنه طريقة العكف والخلوة والاجتهاد.

وقد مدح الأمير عبد القادر شيخه محمد الفاسي في هذه القصيدة:

ولاعجب فاشأن أضحي له أمر

أتاني مربي العارفين بنفسه

لمنتظر لقياك أيها البدر

وقال: فاني من اعداد حجة

وذا الوقف حقا ضممه اللوح والسطر

فأنت بني مدالست بربكم

وذ خيرتكم فينا وياحبذا النحر

وجدك قد أعطاك من قدم لنا

كما يقول:

به هاديا فالأجر منه هو الأجر.²

جزى الله عنا شيخنا خير ماجزى

²- د.ممدوح حقي-ديوان الأمير عبد القادر – دار العربية للتأليف والترجمة ص35-120

الباب الثاني: مواقف الأمير

- مقدمة
- مقدمة الأمير
- مواقف الأمير
- التأويل العرفاني عند الأمير
- طريقة تصنيف المواقف وعرضها
- فهرس المواقف
- مصادر المواقف

مقدمة:

بدأ الأمير عبد القادر تأليف كتابه الشهير "مواقف" في مكة سنة 1862م ،وتابع كتابته في دمشق مرة ثانية. قبل وفاته بعدة سنوات ولا يخلو موقف من مواقفه من

الإشارة الى حالة وجدان أو رؤيا تحمل معها بشارة مطمئنة أو تهديه سلوكا جديدا.

ويعد كتاب المواقف كتابا أكثر كتب رمزيةً.

فما هو محتواه؟

مقدمة الأمير عبد القادر:

استهلها بالبسملة والحمد والصلاة على اشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ثم يعرف بالمعارفه الملقات أو ماسماه بنفحات الروحية ولقاءات سبوحية بعلوم وهيبة واسرار الغيبة ما وراء طور العقول . وكما ان هذه العلوم او ثمار للأخواننا الذين يؤمنون بأياتنا عند بلوغ أشدهم وليست لمن يقول افك القديم و أساطير الأولين فإننا نتركهم فقلونا: " و اذا خاطبهم الجاهلون قالو سلاما " ونعيم أذنا صماء.

ونقول لهم امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم و الهمنا والهامكم واحد ونحن له مسلمون ولا نجاد لهم بل نرحمهم ونستغفر لهم ونقيم لهم عذرا في انكارهم عليها. كما بين لنا طريقة العلم هي التي كانت عليها بواطن الخلفاء والراشدين والصحابة والتابعين والسادات العارفين وان لم يصدقها جمهور العارفين فعند الله تجمع الخصوم.

حضرت محاضرة من محاضرات الشرفا ومسامرة من مسامرات الظرفا، فقال احدكم بحديث اغرب من حديث عنقاء " ان الوجود معشوقة غير مرموقة الأهوية

اليها جائحة والقلوب بحبها طائحة .والأبصار الى رؤيتها طامحة. يطير الناس اليها كل مطار.ويرتكبون الأخطاء.

كما يبين الأمير أنه وصل هذه المعارف بعد تقلب ومعانات فتبين انه طالب ومطلوب وعاشق ومعشوق، فهجر ذاته لطلبها وهذا الجمع بين ضدين يحكم الناس عليه بالجنون وذلك لجهلهم حتى لو كان اعلمهم .

كما أشار الى أنه أراد الحرية، في قوله "أردت الوصول الى ذلك الجانب وقطع الجبال والبحار والهضاب ونقض الإستعمار لمعاهدة السلم ثم يأتي دور الشعر الذي تناول فيه جماليات اللغة العربية .

يتحدث عن معارف وجمال العلوم التي نجهلها والتي يخوضها أصحاب المعارف المباركة ولايطاق ادراكها الشهود .

-من البيت 01 إلى البيت 52:

وهذه المعارف لا بد فيها من وضع حجاب (امطنا الججاب) فهي تجمع الأضداد وترقي النفس ويزول حجاب صاحب المعارف والمعرفة الحق وجمال حق وملاذ .

-من البيت 17 إلى البيت 52:

وفيه هذه نفحات تبلغ الروح جوهرها هي واعضاءها يقصر عقل ونفس فتري حسن
الذي لا حسن يشبهه .(في جبال مكة)

-من البيت 52 إلى البيت 78:

كما يشير الأمير في هذه المجالس لا يحب الا فصاح رغم ان خزائنها مالها قفل او
مفتاح .-من البيت 78 إلى البيت 87:

يرى أنه بلغ الرشد وارتفع في معرفته روحانية وحق ورشد وانه تجرد من الحس ورقى
بنفسه إلى أن أصبح قدسي.

-من البيت 87 إلى البيت 103:

يفسر الأمير الحالة الروحانية التي كان فيها ويبين انها حالة لا يمكن ادراكها من طرف
العيان فهي في اعلى المعارف .

-من البيت 103 إلى البيت 130:

كما يرى الأمير نفسه مطلق (غير مقيد بالدهر وفناء) وكائن موجود او ظاهر هو
سترة ويعطي مثال للحليب حيث يصبح زبدة (أي انه رقي بالروح القدس قصدا).

من البيت 130 الى البيت 151:

كما يوجه الأمير رسالة إلى الغافل الذي ينكره ويصوره بباطل وبالوهم. فهوبذلك نفي ما أثبت القران وصحف.

-من البيت 151 الى البيت 170:

يتحدث عن منزلته العرفان ومنزلتها وملاذها التي هي في صلبنت عقيدتنا التي هي دليلا وبرهاننا.

-من البيت 170 الى البيت 197:

يبين الأمير تجربته الروحية كيف تجلت من الصبا وكيف تقرب.

-من البيت 197 الى البيت 208:

يبين الأمير تجليات العارف في الكون ونجوى النفس والهوى. وكيف يرى الطبيعة بعين العارف المتولى من الوجوب.

-من البيت 208 الى البيت 239:

وحين ينزل الحجاب للعارف يتجلى معبود في العابد فيتجلى في انا أو مايسى
بالكشف ويختتم الأمير "الله غالب على امره الحاكم" العزيز العالم.¹

مواقف الأمير:

الموقف الأول:

قال تعالى { لقد كان لكم في رسول اطرقة لله اسوة حسنة } "الأحزاب 21"

يقول الأمير هذه الآية تلقيتها تلقيا غيبا روحانيا فإن الله عودني مهما أراد أن يأمرني أو
ينهاني... إلا ويأخذني مني مع بقاء الرسم ثم يلقي التي ماأراد باشارة آية كريمة من
القران ثم يردني الي فأرجع بالاية قرير العين.

كما يبين الأمير الطريقة التي تلقى المعارفه قرابة نصف قرن مع تمنيه قبل اكمال
حياته أو موته استظهار القران الكريم كله وهنا دعوة لفهم الجديد في الدين.

1- وبالعودة الى اية أي النظر الى معاملة الحق تعالى لرسول تسلط الأعداء تارة وتارة
أخرى يقول "ان الذين يبائعونك انما يبائعونا الله فمن يطع الرسول فقد اطاع الله في
منزلة عليا تارة ومنزلة العبد"

¹- الأمير عبد القادر "مواقف" دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر سوريا 1966 ص 13-28

2- وبعودة الى اية بالنظر الى معاملته صلى الله عليه وسلم تؤكد الرضى بقضائه تعالى

والشكر لنعمة وصبر على بلائه

3- بالنظر الى معاملة الخلق له بين مصدق ومكذب ومحب ومبغض وأذوه بالقول

والفعل . وهذا القسم حسب الأمير من اخبار الأنبياء.

4- وبالعودة الى الآية وبالنظر الى معاملة صلى الله عليه وسلم ومحبته وقال له ربه

"لعلك باخع نفسك ان لا يكونو مؤمنين" الشعراء 2

وقوله صلى الله اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون دفع السيئة بالحسنة ويدخل في

هذا القسم مكارم الأخلاق وحيث الشمائل وعلوم سياسية الدين والدنيا وعلى

العارف أن يجعل هذه الاية قبلته ومن قام بما دلت عليه الآية قبلته ليس عليه

سلطان للشياطين لقد استظهر الأمير القران.

الموقف الثاني :

قال تعالى: "واياك نستعين" ((سورة الفاتحة رقم 3))

ظاهره يعطي ان العبد قادرعلى بعض الفعل وعاجز عن بعضه وان مخاطبة الله

للعباد في كتبه على سنة رسله جاءت حسب مبلغ علم عامة العباد ومنتهى عقولهم

فيتوهمون ان لهم وجودا مبنيا لوجود الحق وحالتهم والحكم من يعلمها وأضاف لهم أفعال وقدرة المشيئة ((أي افعلوا وتروكوا)).

قال تعالى : ((واقيموا الصلاة)) ((ولاتقربوا الزنا)) ((سيرى الله عملكم ورسوله))

((ولن يترككم اعملكم)) ((من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفره))

ومن المعلومة القدرة على الفعل والترك وسائر الادراكات تابعة للوجود فما لاوجود له لا فعل ولا اترك ولا ادراك له والانسان وكل ممكن لا وجود له ولا مستقلا ولا قديما ولا حادث برهان ولا كشافا, اما الكشف فالعارفون مجموعون على هذا .

قال تعالى : ((قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم)) ((كم فئت قليلة غلبة فئت كثيرة باذن الله))

((اقيموا الصلاة واتوا الزكاة)) "3" ((لايقدرن على شيء مما كسبوا, فلم

تقتلوهم ,ولكن الله قتلهم))"4"

((وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون)) "5" .

ونحو قوله تعالى:((اياك نستعين)) ونحو منسوبه الى الى الانسان بالله والى الانسان

وحده.²

² نفس المصدر السابق ص 34-35

الموقف الثالث:

قال تعالى "فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين"
الخطاب للنبي ومراد به غيره من مؤمنين ويعتقد العقيدة عموم وان يسجد له تعالى
ولو تجلى الحق تعالى للعبد / يعبد الحق تعالى ولا يعرف في جميع تجلياته وبجميع
العبادات الشرعية والوظائف التسبيح السجود أحوال العارفين وكلامهم وما من الله
عليهم.

الموقف الرابع:

قال تعالى "بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم يؤمنون" ثم يحكي أمير قصته بالمسجد
الحرام حين نابت عيونه على ناس يعبدون الله طمعا وطلباً للجنة وخوفاً من النار
وأخرى طلباً للرزق وتوسيعه ثم يقول من كان يرجو لقاء ربه فليعمل صالحاً ولا
يشرك بعبادة ربه أحداً أي عبادة بدون طلب جزاء بل هو بهم الأجر حتى يكون
اخلاص.

الموقف الخامس:

قال تعالى: "انما قولنا لشيء اذا اردناه أن نقول له كن فيكون". اعلم أن لتحقق إرادة واحدة لها نوعان من التعلق المطلق غير مفيد ولا واسطة بينه وبين المواد ولابد من الإرادة المطلقة والأمر المطلق.

موقف السادس والسابع والثامن:

يتحدث الامير عن شهوات وعن سماوات وان وظيفة الانس و الجن هي عبادة وهي معرفة فطيرة تجاوزت معرفة عقولهم.

موقف التاسع والعاشر:

يتحدث الامير عن الوقت وعن حكمة الله تعالى موقف الحادي والثاني عشر يبين وجود ذكر ومدح انما حق الله تعالى

موقف ثالث ورابع عشر:

يأخذ موقف من عبد القادر الجيلي رضي الله عنه اوتيتم اللقب واتينا مالم توتوه سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرت وقول الغيث بن جميل خضنا بحر وقف انبياء بساحله كما ان كل هذا قاد الامير الى الحق وبالتحدث بالنعمة ولما بنعمة ربك

فحدث

كما بين انا الله أمرنا بالهداية الى صراط .

كما نقل ابيات عن الرازي امام المتكلمين عن الموت وضعف الايمان ايمان عجائز كما انشد محمد الشهرستاني في كتابة نهاية العقول.

الموقف الخامس عشر / سادس عشر / ثامن تا ع عشر وعشرون:

أنه ظاهر والباطن ، وانه يرزق من سماء والارض ، يستحضر موقف سيد الطائفين الحميد رضي الله عنه عن التعارف ومعرفة فظاهر العارف خلق وباطنه حق فالعارف خليفة الله وصورة الحق.

ومهتدون هم من يصلون الى معرفة الله كما يستحضر حكاية من أدب عظيم ان عارفة رأى مريدا حزينا، لموت استاذة فسأله ولما جعلت استاذك من يموت ؟ وهنا ارشاد الى طريق مستقيم

وفي موقف عشرين دعاء الى معترف بنور من الله الى الكتاب وسنة³

المواقف 21-22-23-24-25-26-27-28-29-30:

يستحضر الامير ايات الله في سحرة فرعون وحديث صفيح ((انا جليس من ذكرني)). وذكر مجموعة صفات الله تعالى وانه الحق وله خضوع.

³ نفس المرجع السابق ص 47-61

أنه الله هو اقرب ولا مسافة بيننا وبينه وان الحكمة في استقبال القبلة هي نظام و الاجتماع واتفقاته ومقدرة الله لا تنتهي ((مداده لا ينتهي مثل البحر)) كما يستلهم الامير العدل الظاهر فيه من الله ونوره.

المواقف: من 31 الى 40

والموقف 31: يستحضر الأمير الحديث القدسي وصفات الله بأن الذات العارف ترقى الى المعارف. وهذا ما امر به الله المعرفة الألوهية.

كما بين ان الظن القوي كعلم وكل ظن واعتقد جازما ان المحسوس ومعقول هو حق ظاهر فالحق الله محسوس.

المواقف من 40 الى 50:

في الآية 97 من سورة النحل { فاءذا قرأت القران فاستعد بالله من الشيطان الرجيم } و الحكمة ارادة الصلاة او الصوم او ذكر. ويبين الامير ان غير العارف يتوهم أن هناك حجابا ومحجوبا عنه وان اساس كل الخلق هو العباد.

المواقف من 50 الى 60 :

و اساس المعرفة هو التوجه من التحليل النشأة العنصرية والعناصر الاربعة الماء التراب و النار و الهواء وتقيد بهم يعني عدم معرفة الله فاءذا تجرد السالك من كل

تعيين جسدي روحي وقلبي فاءنه وصل الى العلم بالله واستحضاره بالاحسان و

الأعمال الصالحة.⁴

مواقف 61:

يذكر الأمير بدعوة الله إلى السلام والرحمة وهو أساس ما جاء به كل الرسل. وأساسه

الصراط المستقيم.

يستحضر الأمير أساس الخلق.

أما في الموقف 85 يذكر آية الرحمان

"مزج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان"

فمشهد نقيضين يثبت اعجاز ويبين قدرة الله.

وفي الموقف 88 يتحدث عن الوجود الحق وبراهين الألوهية.

أما الموقف 90 أن الله محيط بكل شيء وعلم حقيقة واحدة لا تتجراً أما في الموقف

96 يشير الى أن الله أمر رسوله بالنصح للأمة.⁵

أما الموقف 100: بين الأمير أن الله هو المثل الأعلى

⁴- نفس المصدر السابق ص 61-76-105

⁵- نفس المصدر السابق ص 122-210

الموقف من 101 حتى 120:

بين الأميرالاختلاف بينالأمر والحقيقة في مسألة الحقيقة رغم حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على هداية الأمة وكل من يحب وان الله يهدي من يشاء ويستحضر آيات من سورة النور ويبين أن الله الاسم الجامع لجميع الأسماء.

ويعلم أن من حصلت له الهداية فإنما وصل الى مقصود أي نفسه لا الى غيره ومن ضل فعلى نفسه.

وفي الموقف 124:

في سورة الكهف قصة هؤلاء الفتنة وكرامتهم الظاهرة وحوارتهم الساهرة كانت عند الأمم السابقة والأجيال الحالية فقصص الله تعالى على رسوله تشرح ظاهر وباطن حالتهم ويبين له مقامهم ومرتبتهم.

وفي الموقف 131:

يبين طبيعة الخوف من الضر وخوف من الله.

وفي الموقف من 133 إلى 134:

يتحدث عن انفراد الحق لله تعالى والعلماء متظاهرين بالعلم عند العلوم.

الله جامع لصفات لا بصفة العلم.

موقف 140:

يستحضر الأمير قصة النبي شعيب عليه السلام قصد التميز بين الحق والباطل

وادرأك الخطأ بعد الوقوع في الخطأ.

موقف من 141 إلى 142:

يبين الله على كل شيء قدير وعليه فعلى عباد أن يخشوا الله فقط.⁶

موقف 143-144-145-146-147-148-149-150:

يبين الأمير أن آدم عليه سلام اطلع الحق من الله وأنه حق يستدل من الله هو قلب

الحقائق كما يذكر بعض صفاته تعالى الوارث "فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً

صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً"

وأن كل معرفة وعلم من الله "لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء"

موقف 170:

يقول الأمير الله هو مولانا في مرتبة العلية الإلهية الظاهرة بالنفس في مرتبته النفسية

وهو هو ، فالنفس ماهي شريرة ولا خبيثة بل منفذة بحسب القضاء الأزلي.

⁶- نفس المصدر السابق ص 217-312

موقف 173:

يقول: أمر الله نبيه بالعلم على اصح الحدود ويكون بالمواظبة.

وفي الموقف 181 يبين اخبار مقاطعين بصحة الأخبار النفوس وفرعون وتجراً على

اظهارها.

الموقف 185:

يبين ان الهجرة تكون لله وفي الأساس الأول.

وفي الموقف 190:

يبين ويشير الى وعد الحق وأصحاب تجلي الأفعال المقربون في جنات النعيم.

في الموقف 201:

انه لا اله مع الله فهو اله واحد تعددت تعيناته ومظاهره.⁷

في الموقف 209:

وكلم الله موسى تكليماً النساء 175

⁷- نفس المصدر السابق ص 323-377-382-412-427

ويبين الأمير هنا أن القران في ظاهره كتاب منزل طباقي الكتب ومتكلم بذاته هنا خالق الكلام وهنا إشارة الى موسى عليه السلام عندما سمع كلام شجرة بما خلقه الله فيها من كلام.

ووصل الأمير أن أشاعر زعمو ان موسى سمع الكلام النفسي ثم يدقق الأمير أم كلام ليس الاظهار المعلومة وليس الا عين ذات العاملة فكلام وجودها.

نقض الوصل:

كل كلام هو كلام الله فلا كلام غيره وانه لم يترجمه عن الحق المخلوق.

الفائدة: ما من رسول ولا نبي ولا ولي ويكلمه الحق تعالى بما شاء وكيفما شاء.

عائدة: فكلام بحسب المرتبة (كلام الحيوانات التي لها صوت ومخارج حروف والتي لا صوت لها كنملة وجمادات.

تكميل: يقول الأمير الصوفية هم سادات طوائف المسلمين هم لا ينفون الصفات التي اثبتها الاشاعرة كما نفاها المعتزلة والحكماء

الموقف 223:

يستحضر الأمير سورة الكافرين ويبين أن الكافروف للجنس خصوصه وهم اللذين حقت عليهم كلمة ربهم لا يرجعون عن كفرهم.

في موقف 247: انه لا تقبل توبتهم

ليقول في أخير ثم الجزء الأول من مواقف بحمد الله وعونه ويلييه الجزء الثاني المفتاح
بقوله موقف بقول الله تعالى والامتثال للناس.⁸

⁸- نفس المصدر السابق ص 462-568

التأويل العرفاني عند الأمير:

العرفاني نسبة للمعرفة. أي معرفة النفس والآفاق التي تمثل باب الولوج الى معرفة الحق تعالى استنادا للرواية "من عرف نفسه فقد عرف ربه"

وأساس التأويل العرفاني نور يقذفه الحق تعالى في قلب من يشاء من عباده المجاهدين في سبيله السالكين طريق القرب منه يمكنهم من استنباط المعاني الخفية والباطنة في الآيات القرآنية بإشارة أو كشف أو الهام.

يقول الأمير "إن كلام أهل الله تعالى في الحقائق الإلهية والتوحيد الشرعي التنزلي انما هو تنزلات إلهية"

ولسنا نبالغ اذا حكمنا ابتداء بتميز وقراءة وجمال الرؤية الصوفية للقرآن العظيم. لأنها تنتقل من كونه كتابا منزلا للهداية الى كونه صفة إلهية والله تعالى كل يوم هو في شأن، أي أن القرآن هو تجل من تجلياته المتجددة وغير المتناهية، وهذا هو معنى لا تنقضي عجائبه.⁹

⁹- نفس المصدر السابق ص 222-263

طريقة تصنيف مواقف وغرضها:

ويمكن تصنيفها إلى:

1- المواقف التي تشرح آيات قرآنية وأحيانا سورا كاملة من القآن سورة الشمس

الموقف 86، سورة الفاتحة مواقف (14.59.....) سورة الناس موقف 175.

2- المواقف التي تشرح أحاديث نبوية أو قدسية.

3- المواقف التي تجيب على أسئلة الفتوحات المكية لمحي الدين ابن عربي وتأثره

به.

4- المواقف التي تشرح بعض الأبواب من كتاب "فصوص الحكم" لإبن عربي.

5- المواقف التي يصف فيها الأمير بعض وقائعه الروحانية كموافق 29، 30، 74

، 84، 112.... إلخ

6- المواقف التي تشرح حكم وأقوال الصحابة وسلف الصالح وأبيات الشعر

الصوفي.

فهرس الجزء الأول من كتاب مو اقف:

1-الفتاحة

21-الموقف الأول وادلة قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله

25- الموقف الثاني واوله -قال الله تعالى واياك نستعين

27- الموقف الثالث واوله قال تعالى فسبح بحمد ربك

28- الموقف الرابع واوله قال تعالى بل كانوا يعبدون الحق

30- الموقف الخامس واوله قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه

31- الموقف السادس: كان الحق تعالى لحقيقة يقول أنا والعبد

32-الموقف السابع: اخذني الحق وقربني مني

32-الموقف الثامن: قالى تعالى ومالخت الجن والأنس إلا ليعبدون.

-الموقف التاسع: ورد في صحيح مسلم أن الله يتجلى.

37- الموقف العاشر: قال تعالى الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا

37-الموقف الحادي عشر: قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة

- 38- الموقف الثاني عشر: قال تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع.
- 39- الموقف الثالث عشر قال تعالى سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا.
- 41- الموقف الرابع عشر قال تعالى اهدنا الصراط المستقيم.
- 43- الموقف الخامس عشر قال تعالى هو الأول والآخر والظاهر.
- 45- الموقف السادس عشر: قال تعالى قل من يرزقكم من سماء و الأرض.
- 46- الموقف السابع عشر: سئل يد الطائفين الجديد رضي الله عنه.
- 49- الموقف الثامن عشر قال تعالى سبعا من المثاني.
- 51- الموقف التاسع عشر قال تعالى ما فتح الله للناس من رحمته فلا تمسك لها.
- 53- الموقف العشرون: طلبت من الحق تعالى يجعل لي نورا.
- 56- الموقف الواحد وعشرون: قال تعالى في سحرة فرعون قالوا امنا برب العالمين.
- 57- الموقف الثاني وعشرون: من ذكرني وردني صحيح عنه تعالى قال أنا جليلين.
- 58- الموقف الثالث وعشرون: قال تعالى هو الأول والآخر
- 60- الموقف الرابع وعشرون: قال تعالى فاعلم أن لا الله الا الله.
- 61- الموقف الخامس وعشرون: في الحكم لولا ميادين النفوس.

- 62- الموقف السادس وعشرون: قال تعالى فول وجهك شطر المسجد.
- 63- الموقف السابع والعشرون: وانه هو اضحك وابكى.
- 64- الموقف الثامن والعشرون: قال تعالى قل لو مداد.
- 65- الموقف التاسع والعشرون: وأوله كنت بلين النائم و اليقضان.
- 65- الموقف الثلاثون: فال للحق تعالى تدري من أنت.
- 66- الموقف الواحد والثلاثون: قال تعالى لا يزال عبدي يتقرب.
- 68- الموقف الثاني والثلاثون: قال تعالى واذ سألك عبادي عني .
- 69- الموقف الثالث والثلاثون: قال تعالى سمعت المؤذن في المسجد الحرام.
- 69- الموقف الرابع والثلاثون: قال تعالى فول وجهك شطر المسجد.
- 71- الموقف الخامس والثلاثون: قال تعالى فأعلم أنه لا إله إلا الله.
- 73- الموقف السادس والثلاثون: وما أرسلنا من رسل الا ليطاع.
- 74- الموقف السابع والثلاثون: قال تعالى وانه لا ذكر لك ولي قومك
- 75- الموقف الثامن والثلاثون: قال تعالى في الحديث الرباني انا عند ظن عبدي.
- 77- الموقف التاسع والثلاثون: قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد.

- 78- الموقف الأربعون: قال تعالى وشهد شاهداً.
- 80- الموقف الواحد والأربعون: قال تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ.
- 81- الموقف الثاني والأربعون: قال تعالى ولقد فتنا سليمان والقينا.
- 82- الموقف الثالث والأربعون: قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجبون.
- 84- الموقف الرابع والأربعون: روى المسلم في صحيحه أنه صلى الله عليه وسلم مر بقوم.
- 86- الموقف الخامس والأربعون: قال تعالى هل من خالق غير الله.
- 86- الموقف السادس والأربعون: قال تعالى كل من عليها فان.
- 88- الموقف السابع والأربعون: قال تعالى وما خلقت الجن والأنس الا ليعبدون
- 89- الموقف الثامن والأربعون: ورد في خبر متواتر متداول بين القوم.
- 90- الموقف التاسع والأربعون: قال تعالى قل أن كنتم تحبون الله فاتبعوني
- 92- الموقف الخمسون: قال تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم.
- 93- الموقف الواحد والخمسون: قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون.
- 96- الموقف الثاني والخمسون: قال تعالى قد أفلح من زكاها.

- 97- الموقف الثالث والخمسون: قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا.
- 98- الموقف الرابع والخمسون: قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك.
- 100- الموقف الخامس والخمسون: قال تعالى ان ماتوعدون لأت.
- 100- الموقف السادس والخمسون: قال تعالى انما قلنا لشيء.
- 102- الموقف السابع والخمسون: رأيت في بعض المرأي اني جالس في قبه.
- 104- الموقف الثامن والخمسون: قال تعالى للذين اخسنوا الحسنى وزيادة.
- 105- الموقف التاسع والخمسون: قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين.
- 107- الموقف والستون: قال تعالى وكبره تكبيرا.
- 109- الموقف الواحد والستون: قال تعالى، والله يدعو الى دار السلام.
- 110- الموقف الثاني والستون: قال تعالى، وما أمرنا الا واحدة كلمح البصر.
- 112- الموقف الثالث والستون: قال تعالى، فتمثل لها بشرا سويا.
- 116- الموقف الرابع والستون: قال تعالى، أن كل شيء خلقناه بقدر.
- 118- الموقف الخامس والستون: قال تعالى، لها ما كسبت وعليها ما كسبت.

- 120- الموقف السادس والستون: قال تعالى، وان من شيء الا يسبح بحمده.
- 121- الموقف السابع والستون: قال تعالى، ألا إن أولياء الله الآية.
- 122- الموقف الثامن والستون: قال تعالى، قال رب ارني أنظر اليك.
- 124- التاسع والستون: قال تعالى، انما المؤمنون الذين آمنوا الله.
- 126- الموقف السابعون: قال تعالى، والذين عملوا السيئات ثم تابوا.
- 127- الموقف الواحد والسبعون: قال تعالى، وقاتلوا في سبيل الله.
- 128- الموقف اثنان والسبعون: قال تعالى، الا انه بكل شيء محيط.
- 130- الموقف الثالث والسبعون: قال عليه الصلاة والسلام رجعنا من الجهاد.
- 132- الموقف الرابع والسبعون: قلت للحق تعالى لي القدم بالعلم.
- 133- الموقف الخامس والسبعون: قال تعالى، مرج البحرين يلتقيان.
- 133- الموقف السادس والسبعون: وردا وارد غبي بالمسجد الحرام.
- 134- الموقف السابع والسبعون: قال تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام يا بني لا تدخلوا.
- 137- الموقف الثامن والسبعون: قال تعالى وهو معكم أينما كنتم.

- 138- الموقف التاسع والسبعون: ورد في الخبر، من سرته حسنته وساءته.
- 139- الموقف الثمانون: ورد في الصحيح، لا هجرة بعد النفح
- 140- الموقف الواحد والثمانون: ورد في الحديث الصحيح ينزل ربنا كل ليلة
- 141- الموقف الثاني والثمانون: ورد في الخبر من لم يشكر الناس لم يشكر الله.
- 142- الموقف الثالث والثمانون: قال تعالى، واما بنعمة ربك فحدث
- 146- الموقف الرابع والثمانون: كنت مع أهلي في لحاف
- 146- الموقف الخامس والثمانون: ورد في الصحيح ولا يبعد أن يكون من الأحاديث المتواتر أن هذا القرآن.
- 149- الموقف السادس والثمانون: قال تعالى والشمس وضحاها ولبقمر اذا تلاها.
- 158- الموقف السابع والثمانون: روي مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال أن الله ينظر الى اجسادكم.
- 161- الموقف الثامن والثمانون: قال تعالى، قل أرأيتم أن اتاكم عذاب الله.
- 162- الموقف التاسع والثمانون: قال تعالى، وما أرسلناك الا رحمة للعالمين.
- 174- الموقف التسعون: قال تعالى، وان الله قد أحاط بكل شيء علما.

- 175- الموقف الواحد والتسعون: قال تعالى، وما أمرنا الا واحدة.
- 176- الموقف الثاني والتسعون: قال تعالى، واذكر ربك اذا نسيت.
- 178- الموقف الثالث والتسعون: قال تعالى، أنا كل شيء خلقناه بقدر.
- 180- الموقف الرابع والتسعون: قال تعالى، وأنا لمفوههم نصيهم غير منفوص
- 182- الموقف الخامس والتسعون: قال تعالى، إن الصفا والمروة من شعائر الله
- 186- الموقف السادس والتسعون: قال تعالى، قل إن الهدى هدى الله.
- 189- الموقف السابع والتسعون: قال تعالى، وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما
لأعيبين.
- 191- الموقف الثامن والتسعون: قال تعالى وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما
لأعيبين.
- 195- الموقف التاسع والتسعون: قال ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه.
- 197- الموقف المائة: قال. تعالى، إن الذين يبايعونك انما يباعون الله
- 199- الموقف المائة وواحد: قال تعالى، سبحان الله اسرى بعبده ليلا.
- 200- الموقف المائة واثنين: قال تعالى، مخاطبا لرسوله محمد صلى الله عليه.

203- الموقف المائة والثالث: قال تعالى، الله نور السموات والأرض.

206- الموقف المائة والأربعة: قال الحق تعالى لبعض عبیده، قل للجاهلین لم لا تتعلمون.

207- الموقف المائة والخامسة: قال تعالى يحبهم ويحبونه.

209- الموقف المائة والستة: قال تعالى، ونزل من القرآن ما هو شفاء

212- الموقف المائة والسابعة: قال تعالى، ومن أهدى فانما يهتدي لنفسه.

213- الموقف المائة والثامنة: قال تعالى، هو الأول الآخر والظاهر والباطن.

217- الموقف المائة والتسعة: قال تعالى، هو الأول والآخر والظاهر والباطن.

222- الموقف المائة والعشرة: قال تعالى، قل رب زدني علما.

224- الموقف المائة والحادي عشر: قال تعالى، والذين كفروا واعمالهم كسر اب بقيمه.

226- الموقف المائة والثاني عشر: قال الحق تعالى، لبعض عبیده اتزعم محبتي.

226- الموقف المائة والثالث عشر: قال تعالى، والله الأسماء الحسنی فادعوه بها.

228- الموقف المائة والأربعة عشر: قال تعالى، وما ظلمناهم ولكن ظلم أنفسهم.

- 229- الموقف المائة والخمسة عشر: قال تعالى، الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم.
- 230- الموقف المائة والستة عشر: ورد في بعض الأخبار ادعو في بالسنة لم تعصوني بها.
- 231- الموقف المائة والسبعة عشر: قال تعالى، حكاية عن ابليس قال فبعزتك لا غوينهم.
- 235- الموقف المائة والثماني عشر: قال تعالى، قل أدلو جئكم باهدى مما وجدتم عليه.
- 237- الموقف المائة والتاسع عشر: قال تعالى، بل هم في لبس من خلق جديد.
- 239- الموقف المائة والعشرون: قال تعالى قالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبین.
- 241- الموقف المائة والواحد والعشرون: ورد في صحيح البخاري وغيره عنه صلى الله عليه وسلم اذا حكم الحاكم.
- 243- الموقف المائة والثاني والعشرون: قال تعالى، وربك يخلق مايشاء ويختار.
- 245- الموقف المائة والثالث والعشرون: قال تعالى، فليمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين.

248- الموقف المائة والأربعة والعشرون: قال تعالى، أم حسبت أن أصحاب الكهف.

250- الموقف المائة والخمسة والعشرون: قال تعالى، أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور.

253- الموقف المائة والسادس والعشرون: روي مسلم في صحيحه. أنه صلى الله وسلم

قال أن ليفان على قلبي.

256- الموقف المائة والسبعة والعشرون: قال تعالى خطاباً لعائشة وحفصه رضي الله

عنهما. وأن تظاهر عليه فان الله.

258- الموقف المائة والثامن والعشرون: قال تعالى. فاذكروني أذكركم.

مصادر مواقف:

وهي لا تخرج عن دائرة الأصول الثلاثة المتمثلة في القرآن والسنة والأثر الصالح.

ولاسيما مؤلفات شسخته الأكبر معي الدين ابن عربي حيث صرح الأمير بأنه مصدر

معلوماته.

وشعر في مواقف لا يخلو عن دائرة الشعر الصوفي وهي المواقف بيان حكم الشريعة

وتربية الأخلاق وطرق تهذيبها. وتفصيل ذلك كله بتفسير نصوص القرآن والسنة.

منه فقد كان تصوفه لتحقيق الكمال الروحي والخلقي.¹⁰

¹⁰- نفس المصدر السابق ص 197

الباب الثالث:

الأمير الصوفي

- مقدمة
- العوامل المؤثرة على توجهات الأمير الفكرية
- ظروف كتابته لكتابه
- حياة الأمير في دمشق
- الأمير عبد القادر متصوف
- طريقه الصوفي
- طريقة كتابته
- قراءات للكتاب

مقدمة:

تهدف هذه الدراسة الى ابراز مايخزنه الموروث الصوفي من جماليات تعكسها القراءة الصوفية للنصوص القرآنية، من خلال نموذج المتميز وهو الأمير عبد القادر. وتتعمق دراستنا حول هل تنفرد رؤية الأمير للقرآن الكريم وكيف يكون تأويله العرفاني، ومع توسع هذا النطاق وكيف يطلق العنان في ظل الظروف ومعطيات.

العوامل المؤثرة على توجهات الأمير الفكرية:

تتصل الحياة الفكرية للامير عبد القادر اتصالا وثيقا بتأثيرات الواقع الثقافي واجتماعي وسياسي الذي عاشه.

نشأته العلمية كانت للبيئة الفكرية التي نشأ فيها الأمير والعلوم التي تلقها في طفولته أثرا بارزا على توجهاته الفكرية الى جانب انه كان مولوع بالمطالعة فانكب على قراءة الكتب الفلسفة والجغرافيا والتاريخ والفلك وغيرها من العلوم والاداب .

كما تأثر بطرق الصوفية التي كانت مهيمنة على الحياة الفكرية في الغرب الجزائري. أما رحلاته أضافت الى حياته تجربة هامة الى رصيده العلمي واتصاله بالشرق الإسلامي واطلاع على أوضاع المشرق عن كثب ودراسته على يد مشايخ الشرق. ولاشك أن اهم حدث عاشه الأمير هو الاحتلال الفرنسي للبلاد فكان ذلك مما هب مشاعره ثم قادها للجهاد للوطن.

أما محنة الاسر الى فرنسا تركت اثارها في توجهات الأمير وايقاظ الجانب المهم من شخصيته الفكرية وهو الجانب الصوفي الذي لم يتح له فرصة الظهور قبلا.¹

¹ - اسعي مهيبيل الأمير عبد القادر الجزائري في دمشق دار هومة للطباعة ونشر والتوزيع - الجزائر سنة 2017 ص 157-158-159-160

ظروف كتابته لكتابه

على الرغم من صمود مقاومة الامير عبد القادر للاحداث الى ان استمراره كان مستحيلا سنة 1847م فقرر ايقافها انقاضا للمجاهدين وعائلاتهم وطلب نقله الى الاسكندرية او عكا.

لكن الاستعمار نكث بوعوده كعادة ونقل اسيرا الى فرنسا ليقضي خمسة اعوام في الاسر، ولينقل بعدها الى المشرق ليستقر بدمشق 1853م، وشهدت المرحلة الاخيرة في حياته معطيات جديدة تختلف تماما عن معطيات المراحل السابقة في ظل عجز السلطة العثمانية الحاكمة والحركات الاستعمارية بالأخص فرنسا وتخطيطها لسيطرة على سوريا وجهة اخرى تضارب المصالح.

واعتبرت هذه المرحلة من حياة الامير «المرحلة العلمية» حيث انكب فيها على درس و التدريس وانشغل بالزهد والتصوف والتأليف.

اما مواقفه السياسية في هذه المرحلة فقد كانت مغلنة .

ويعود ذلك الى عوامل متعددة اهمها مايتعلق بالدولة العثمانية التي كانت عاجزة عن حمايته².

²- أسى مهيبيل . الامير عبد القادر الجزائري في دمشق دار هومة الجزائر 2017- ص10-11

حياة الامير في دمشق:

بوصول الامير عبد القادر الى دمشق 1855 بدأت مرحلة جديدة في حياته، اختلفت تماما عن المراحل التي سبقتها حيث وجد نفسه مضطرا الى تعامل مع المعطيات الجديدة فالدولة العثمانية التي كانت شرفت على الانهيار لم تكن قادرة على حمايته و الدول الاوروبية كانت قد كشرت عن انيابها لابتلاع المنطقة العربية.

و فرنسا التي ما فتئت تحاول استخدامه كاداة لتسهيل تنفيذ مخططاتها الاستعمارية في البلاد العربية بضغط عليه عن طريق قنصليتها في دمشق.

لم يقم الامير على رغم من جميع العوامل السابقة باي نشاط سياسي من شأنه الاضرار بمصلحة العالم الاسلامي وقد فشلت المحاولات الفرنسية لاستخدامه لمصلحة فرنسا الاستعمارية.

من جعل البعض يعتقدون ان عدم تقيد الامير لأي منصب سياسي، سيبقى احدى احجيات السياسة الفرنسية في الشرق. لأنه لم يكن يرضى بأن يكون أداة في يد فرنسا لتنفيذ مخططاتها واهدافها. وهو ما جعله يتغمس في الدرس و التدريس والسرية التامة في مواقفه السياسية ومناورة السياسية.

الأمير عبد القادر متصوفاً:

يعتبر الوجه الصوفي احد وجوه شخصية الأمير الفكرية هي أول ماتجه الأمير اليه وان كانت آخر ماظهر لديه.

فالتصوف الذي عرف به الأمير خلال الفترة التي قضاها في دمشق، لم يكن عنصراً جديداً في حياته الروحية و الأخلاقية لأن الأمير كان متصوفاً بالطبيعة وذلك بحكم البيئة التي ولد ونشأ فيها.

فقد كان والده صوفياً كبيراً وعلى يديه تربي وتخرج من تراث أسرته.

وعندما بويع عبد القادر أميراً للجهاد، لم يكن جهاده الا جهاد المتصوفة. فقد وصفه كل من عرفه من الفرنسيين بأنه كان رجل الجهاد والدين والتصوف، ورغم ذلك فنزعتة ظهرت في أواخر من حياته.³

تأثر الأمير عبد القادر بشيخه:

دافع الأمير عن الشيخ الأكبر، وقد جاء في المواقف أنه قال إمام العارفين قدوتنا محي الدين أن معلومات الحق تعالى، أعطته العلم من نفسها وقد ابدى الأمير أنه قد تأثر أو بعبارة أخرى، أنه كان مغرماً بمطالعة كتب قوم رضي اللع عنهم أعثر فيها على

³- نفس المرجع السابق ص 181-182

كلمات تصدر من سادات القوم قد أشار إلى بداية حياة التصوف والمجاورة في طيبة
أو مدينة المنورة وظهرت إلنا لعل سنة 1864.

طريقه الصوفي:

يرى الأمير أن الصوفيين الحقيقيين لا يدعون تملكهم للفهم الحقيقي الوحيد لكتاب
الله. وأنهم يؤكدون المعاني الحرفية له ويكتشفون بالإضافة إلى ذلك معانيه
الحقيقية، ودعم رأيه بقوله أن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم بحثوا أيضا

عن المعاني الخفية للقرآن. حيث كتب أن القوم رضي الله عنهم (أصحابه)، ما أبطلوا الظواهر، ولا قالوا ليس المراد من الآية الا فهمها، بل أقرروا الظواهر على يعطيه ظاهرها وقالوا فهمنا شيئاً زائد على ما يعطيه ظاهرها.

إذ نجد الأمير متسامحاً مع خصوم التصوف لأنه يدرك أنهم يجهلون كل شيء عن العالم المتصوف الذي دخله في أخريات من حياته، وتحديدًا منذ حجة الأمير واختلائه للعبادة والزهد والتصوف في الحجاز ونجده يخاطب كل من ينكر تصوفه.

لكنك تعذرنا إذن عادلنا

فلو رايت الذي شاهدته علنا

وتبذل الروح منك، كي توصلنا

وكنت تبكي ماتقول وأسفا

بل نجد الأمير يفتخر بما منحه الله من علم وفهم عن طريق الذوق الصوفي.⁴

طريقة كتابته:

أورد الشيخ محمد ابن محمد الخاني في كتاب المواقف للأمير عبد القادر الجزائري ترجمته وافية للأمير فقال: كنت أراجعه "الأمير" كثيرا في بعض مسائل وأسئلة حل بعض مشكلات الفتوحات والفصوص وغيرها فلكثرة حبه للخير وبذله مع كثرة

⁴ نفس المرجع السابق ص 187-188

انشغالها كان يقيد مظهر له بالكشف ويوضحه ويعطيني إياه ولم يكن الشيخ محمد الخاني الوحيد الذي اشتغل في جمع المواقف وكتابتها بل اشترك معه اثنين من علماء دمشق هما: الشيخ محمد الطنطاوي والشيخ عبد الرزاق البيطار فقد بين جواد المرابط أن بداية تأليف المواقف تعود إلى الأيام الأولى من حلول الأمير بدمشق. ان كتاب مواقف يتألف من نصوص كتبها الأمير بنفسه. كما تألف من نصوص أخرى أملاها على تلامذته الثلاث المذكورين.⁵

وفاته:

⁵- نفس المرجع السابق ص 189-190

ظهر خبر موت الأمير في حياته ، حيث نشرت الجرائد خبر وفاته وقامت بنعيه وراثته واطلع الأمير بنفسه على مانعته به الجرائد فسر بذلك وقال :{ان الموت لابد منه عند نهاية الأجل و الحمد له الذي أراني واسمعي ما يقال في جانبي من الخير بعدي.⁶

توفي الأمير يوم 24 أيار 1883 وعمره ست وسبعون سنة وكان سبب وفاته مرض بالكلى ومثانة توفي في قصره ثم نقل إلى داره بالشام فغسله بها احد علماء الأزهر عبد الرحمان عليش ثم نقل إلى جامع الأموي فصلى عليه هناك ودفن الأمير في مدفن الشيخ محي الدين بن عربي وكتب على بلاطة قبر الأمير أبيات من شعر نظمها شيخ عبد المجيد لخاني:

لله أفق صار مشرق دارتي قمرين هلامن ديار المغرب

الشيخ محي الدين ختم الأوليا قمر الفتوحات الفريد المثرب

والأمير عبد القادر الحسن السني قمر المواقف ذا الولي ابن النبي

من نال مع أعلى فريق ارحو ازكي مقامات الشهود واقرب

⁶- محمد بن عبد القادر الجزائري ،تحفة الجزائر ج (2) ص 807-808

وتم نقل رافات الأمير عبد القادر من دمشق الى الجزائر سنة 1965 في مناسبة عيد

الاستقلال.⁷

⁷- نفس المرجع السابق ص 227-223-225

قراءات للكتاب:

وقفة على كتاب مواقف للامير عبد القادر "بوعبد الله غلام الله"

معالم فن السيرة الذاتية عند الأمير عبد القادر دراسة في مذكراته (السيرة الذاتية)

شويط عبد القادر.

الخطاب الشهري الصوفي عند الأمير عبد القادر.

(من التصوف الظاهر الى التصوف الخالص) لعور كمال

جماليات التأويل العرفاني للقرآن العظيم.

(قراءة في كتاب مواقف للأمير عبد القادر) شاروايح

الخاتمة:

ان شخصية الامير تبقى رائدة وسابقة لأوانها رغم محاولة الاستعمارية الفرنسية للرسم صورة مشوهة للامير في دمشق تطمس بها جهاده المعروفة في الجزائر لتظهره في صورة صديق لفرنسا او عميل لسيادتها ليقلي الامير موازين ويتفرغ للتصوف والزهد ويرفض بذلك للرضوخ في وجه الاستعمار ويتحفظ في مواقفه السياسية.

قد كان راسخ في التصوف وخير دليل كتاب المواقف الذي تغطي لأهميته حتى الغربيون والمتشريقون المثال جاك بريك 1980-1995 في كتابه داخل المغرب.

ان الامير ذكر في المواقف الكثير من احواله ووقائعه الروحية التي بشكل مجموعها قسما من سيرته الذاتية.

قائمة المصادر والمراجع:

- الأمير عبد القادر الجزائري "مواقف" في التصوف والوعظ والإرشاد دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر سوريا 1966م.
- أسى مهيبل الأمير عبد القادر الجزائري في دمشق دار الهومة للطباعة والنشر الجزائر 2017م.
- د.ممدوح حقي -ديوان الأمير عبد القادر – دار العربية للتأليف والترجمة.